3074 - حدثنا هشام بن عمار . حدثنا حاتم بن إسماعيل . حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد ا . فلما انتهينا إليه سأل عن القوم . حتى انتهى إلي . فقلت أنا محمد بن علي بن الحسين . فأهوى بيده إلى رأسي فحل زري الأعلى . ثم حل زري الأسفل . ثم وضع كفه بين ثديي . وأنا يومئذ غلام شاب . فقال مرحبا بك . سل عما شئت . فسألته وهو أعمى . فجاء وقت الصلاة . فقام في نساجة ملتحفا بها . كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرها . ورداؤه إلى جانبه على المشجب . فصلى بنا . فقلت أخبرنا عن حجة رسول ا A . فقال بيده فعقد تسعا وقال إن رسول ا A مكث تسع سنين لم يحج . فأذن في الناس في العاشرة أن رسول ا A حاج . فقدم المدينة بشر كثير . كلهم يلتمس أن يأتم برسول ا A ويعمل بمثل عمله . فخرج وخرجنا معه . فأتينا ذا الحليفة . فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر . فأرسلت إلى رسول ا A كيف أصنع ؟ .

. القصواء ركب ثم المسجد في A ا رسول فصلى (وأحرمي بثوب واستثفري اغتسلي) قال Y حتى إذا استوت به ناقته على البيداء (قال جابر) نظرت إلى مد بصري من بين يديه بين راكب وماش . وعن يمينه مثل ذلك . وعن يساره مثل ذلك . ومن خلفه مثل ذلك . ورسول ا A بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن . وهو يعرف تأويله . ماعمل به من شيء عملنا به . فأهل بالتوحيد (لبيك اللهم لبيك . لبيك لاشريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك) . وأهل الناس بهذا الذي يهلون به . فلم يرد رسول ا A عليهم شيئا منه . ولزم رسول ا A تلبيته . قال جابر لسنا ننوي إلا الحج . لسن نعرف العمرة . حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن . فرمل ثلاثا . ومشى أربعا . ثمض قام إلى مقام إبراهيم .

) يقول أبي فكان البيت وبين بينه المقام فجعل (مصل إبراهيم مقام من واتخذوا) فقال Y ولا أعلمه إلا ذكره عن النبي A) إنه كان يقرأ في الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو ا أحد . ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن . ثم خرج من الباب إلى الصفا . حتى إذا دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر ا . نبدأ بما بدأ ا به) .

فبدأ بالصفا . فرقي عليه . حتى رأى البيت . فكبر ا وه وحمده .

شيء كل على وهو ويميت يحيى الحمد وله الملك له . له لاشريك وحده ا إلا لاإله) وقال Y قدير . لاإله إلا ا وحد لاشريك له . أنجز وعده ونصر عبده . وهزم الأحزاب وحده) ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة فمشى حتى إذا انصبت قدماه رمل في بطن الوادي . حتى إذا صعدتا (يعني قدماه) مشى حتى أتى المرءوة . ففعل على المروة كما

فعل على الصفا . فلما كان آخر طوافه على المروة .
منكم كان فمن . عمرة وجعلتها الهدى أسق لم استدبرت ما أمري من استقبلت أني لو) قال Y ليس معه هدى فليحلل وليجعلها عمرة) فحل الناس كلهم وقصروا . إلا النبي A ومن كان معه الهدى . فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول ا ألعامنا هذا أم لأبد الأبد ؟ قال فشبك رسول ا A أصابعه في الأخرى .
النبي ببدن علي وقدم قال (الأبد لأبد . لا) مرتين (هكذا الحج في العمرة دخلت) وقال Y فقالت . علي عليها ذلك فأنكر . واكتحلت . صبيغا ثيابا ولبست . حل ممن فاطمة فوجد . A أمرني أبي بهذا . فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول ا A محرشا على فاطمة في الذي صنعته . مستفتيا رسول ا A في الذي ذكرت عنه وأنكرت ذلك عليها .
به أهل بما أهل إني اللهم قلت قال (؟ الحج فرضت حين قلت ماذا . صدقت . صدقت) فقال Y رسولك A .
والذي اليمن من علي به جاء الذي الهدى جماعة فكان قال (تحل فلا الهدي معي فإن) قال Y أتى به النبي A من المدينة مائة . ثم حل الناس كلهم وقصروا . إلا النبي A ومن كان معه هدى . فلما كان يوم التروية وتوجهوا إلى منى أهلوا بالحج فركب رسول ا A . فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح . ثمض مكث قليلا حتى طلعت الشمس . وأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة . فسار رسول ا A . لا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام أو المزدلفة كما كانت قريش تصنع في الجاهلية . فأجاز رسول ا A حتى أتى عرفة .
فوجد القبة قد ضربت له بنمرة . فنزل بها . حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له . فركب حتى أتى بطن الوادي . فخطب الناس .
. هذا بلدكم في هذا شهركم في هذا يوككم كحرمة حرام عليكم وأموالكم دماءكم إن) فقال Y ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين . ودماء الجاهلية موضوعة . وأول دم أضعه دم ربيعة بن الحرث . (كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل) . وربا الجاهلية موضوع . وأول ربا أضعه ربانا . ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله . فاتقوا ا في النساء . فإنكم أخذ تموهن بأمانة ا . واستحللتم فروجهن بكلمة ا . وإن لكم عليهن أن لايوطئن فرشكم أحدا تكرهونه . فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح . ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم مالم تضلوا إن اعتصمتم به . كتاب ا . وأنتم مسئولون عني . فما أنتم قائلون ؟) قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . فقال بإصبعه السبابة إلى السماء وينكبها إلى الناس (اللهم اشهد . اللهم اشهد) ثلاث مرات . ثم أذن بلال .
ثم أقام فصلى الظهر . ثم أقام فصلى العصر . ولم يصل بينهما شيئا . ثم ركب رسول ا A

حتى أتى الموقف . فجعل بطن ناقته إلى الصخرات . وجعل حبل المشاة بين يديه . واستقبل القبلة . فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا . حتى غاب القرص . وأردف أسامة بن زيد خلفه . فدفع رسول ا A وقد شنق القصواء بالزمام . حتى إنض رأسها ليصيب مورك رحله . ويقول بيده اليمنى (أيها الناس السكينة . السكينة) كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد . ثم أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين . ولم يصل بينهما شيئا . ثم اضطجع رسول ا A حتى طلع الفجر . فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة . ثم ركب القصواء . حتى أتى المشعر الحرام . فرقي عليه فحمد ا وكبره وه . فلم يزل رجلا حسن الشعر جدا . ثم دفع قبل أن تطلع الشمس . وأردف الفضل بن العباس . وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما . فلما دفع رسول ا A مر الظعن يجرين . فطفق ينظر إليهن . فوضع رسول ا A يده من الشق الآخر . فصرف الفضل وجهه من الشق الآخر ينظر . حتى أتى محسرا . حرك قليى . ثمض سلك الطريق الوسطى التي تخرجك إلى الجمرة الكبرى . حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة . فرمى بسبع حصيات . يكبر مع كل حصاة منها . مثل حصى الخذف . ورمى من بطن الوادي . ثم انصرف إلى المنحر . فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده . وأعطى عليا . فنحر ما غبر . وأشركه في هديه . ثم أمر من كل بدنة ببضعة . فجعلت في قدر . فطبخت . فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . ثم أفاض رسول ا A إلى البيت . فصلى بمكة الظهر . فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم .

(معكم لنزعت سقايتكم على الناس يغلبكم أن لولا المطلب عبد بني . انزعوا) فقال Y فناولوه دلوا فشرب منه .

[3074 - ش - (فأهوى بيده إلى رأسي) أي مدها إليه . (فحل زري) هو واحد أزرار القميص . فعل ذلك إظهارا للمحبة وإعلاما بالمودة لأجل بيت النبوة . (نساجة) ضرب من الملاحف منسوج . كأنها سيمت بالمصدر . (المشجب) أعواد تضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها توضع عليها الثياب .

(فقال بيده) أي أشار بيده . (فأذن) أي نادى . (حاج) أي خارج إلى الحج .

(يلتمس) أي يطلب ويقصد . (يأتم) أي يقتدى ويعمل بمثل عمله .

(واستثفري) هو أن تشد فرجها بخرقة لتمنع سيلان الدم . (القصواء) هي لغة الناقة التي قطع طرف أذنها . وقيل اسم لناقته A بلا قطع أذن . وقيل بل للقطع . (استوت به ناقته) أي علت به أو قامت مستوية على قوائمها . والمراد أنه بعد تمام طلوع البيداء لافي أثناء طلوعه .

(البيداء) المفازة . وههنا اسم موضع قريب من مسجد ذي الحليفة . (مد بصري) أي منتهى بصري . وأنكر بعض أهل اللغة ذلك . وقال الصواب مدى بصري . قال النووي ليس بمنكر

. بل هما لغتان . والمد أشهر .

(نبدأ بما بدأ ا به) يفيد أن بداية ا تعالى ذكرا تقتضي البداءة عملا (حتى إذا انصبت قدماه) أي انحدرتا بالسهولة حتى وصلتا إلى بطن الوادي .

(حتى إذا صعدتا) أي خرجتا من البطن إلى طرفه الأعلى .

(دخلت العمرة في الحج) أي حلت في أشهر الحج وصحت . (بل لأبد الأبد) أي آخر الدهر .

(بدن) جمع بدنة وهي ناقة أو بقرة تنحر بمكة . سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها .

(محرشا) من التحريش وهو الإغراء . (نمرة) في النهاية هو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم بعرفات (فأجاز) أي جاوز مزدلفة . (زاغت الشمس) أي زالت .

(يتبع...) K صحيح